

## تفسير القرآن الكريم (53) تفسير سورة الفجر ج 2 الشيخ د. محمد

### هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه يشرح صدور من شاء لفهم كتابه وادراك مرامه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد  
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه سار على نهجه واقتفي اثره الى يوم الدين. وبعد - 00:00:00  
فقد وقفنا عند قوله تعالى في تفسير سورة الفجر المتر كيف فعل ربك بعد اهاليات الخمس الماضية والفجر وليل عشر والشفع  
والوتر والليل اذا هذه الاربعة مع الاستفهام هل في ذلك قسم لذى حجر؟ هذه الاربعة والالية الاستفهامية الموجودة بين - 00:00:23  
والمقسم عليه ما هو المقسم عليه؟ يأتي سؤال اقسام الله بالفجر والليالي لعشر وبالشفع وبالوتر وبالليل اذا على اي شيء ما هو  
المقسم عليه قال الله عز وجل الم تم كيف فعل ربك بعد - 00:00:52

هذا هو المقسم هذا يسميه العلماء جواب القسم وهل في ذلك قسم لذى حجر؟ هذا جواب القسم الم تم كيف ربك بعد؟ هذا جواب  
الاصل اذا جواب القسم ان في ذلك الذي ذكره الله قسم كاف لمن عنده عقل - 00:01:14  
فيتذرر كيف فعل الله بالعباد. كيف فعل ربك بعد اذن جواب القسم هل بمعنى ان الاستفهامية هنا استفهام تقرير. ان في ذلك قسم  
لذى حجر لماذا قلنا هل استفهام بمعنى ان لان الاستفهام المحظ لا يكون جوابا للاصل - 00:01:40  
انما هل متى يكون جواب للقسم؟ اذا كان بمعنى ان على وجه اليقين ان في ذلك قسم لذى حجر. الله اكبر في ذلك اشاره الى ذلك  
اشارة الى الامور الخمسة الفجر - 00:02:10

بعدين والليالي العشر والشفع والوتر والليالي العشر هذى خمسة اشياء. في ذلك المقسم به ولان الصدق طيب وان الكذب قبيحه ثم  
الله سبحانه وتعالى قال الم تم كيف فعل ربك بعد. الله اكبر - 00:02:30

يعني شيء عجيب بعد ان ذكر حال المتضرعين اصحاب العقل هل في ذلك قسم لذى حجر؟ الجواب نعم. قال الم تم كيف فعل ربك  
في عهده؟ الان هذا يسمى انتقال من سورة اصحاب الحجر الى من لم - 00:02:56

يستخدم الحجر انتقال من حال من استخدام عقله الى من لم يستخدم عقله. فقال لم ترى كيف فعل ربك بعد؟ بعد ذكر وعندهم من  
المال والاقوات وعندهم من الابدان والعافية والصحة ما لا يوجد اليوم - 00:03:19

فكان في اهل عاد من قوة البدن لاحظ وقوة المال وقوة الحضارة ما لا يوجد اليوم ثلاثة قوى قوية بدنية ما لهم مثيل في البلاد الله  
وصفة برمضات العلم اذا قوة بدنية وقوة مالية وقوة حضارية - 00:03:45

الات طب هندسة غير ذلك الم تم كيف فعل ربك الله اكبر هنا قوله كيف فعل معناه ان عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى  
ال القوم فيها صرعى كانوا اعجاز نخل العجيب - 00:04:14

ان هذه الرياح الصرصرة العافية ذي السبعة الايام سبعة ايام كلها لم تدمر بيوتاتي وانما جعلتهم صرعى هم ودوايا الم تم كيف فعل  
ربك بعد؟ الجواب نعم رأينا ذلك كما مر معنا في سورة الحق - 00:04:41

طبعاً كلمة عاد هو اسم لاحد الاجداد قد قاله ذرية بدأ وهو صالح لما نجاه الله واهلك قوم ثمود لم تبقى له ذنوب. هذا وجه كوننا  
نسميهم ايش؟ عرب ابيدت - 00:05:15

وذرية اسماعيل نسميهم عرب باقية هذا هو الصحيح. اما القول بان هناك عرب بائدة وعرب وعرب مستعرية ويقولون العرب العارية

القططان وعرب المستعرب عدنان فهذا تقسيم غير صحيح. لأن عدنان وقططان عند التحقيق - [00:05:39](#)  
من ذرية اسماعيل اخوان من ذريتي اما عاد وتمود فهم من العرب الذين ينتسبون مباشرة الى نوح عليه السلام مثلا قبيلة فلان ابن  
فلان التميمي لما تدقق في نسبة تجد ان النسبة الى التميمي احد جدي العاشر مثلا - [00:05:59](#)  
وفيه تميميين القدماء فكان في زمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هناك قبيلة تنتسب الى عاد لكنها عاد  
الادنى هذه تنتسب الى عادن الاولى. ولذلك جاء في الآية الاخرى عادا الاولى - [00:06:22](#)  
اذا اي رموز العمامد لما وصفهم بهذا الوصف علمنا ان المقصود بهم عادا الاولى لأن عاد الاولى هو الذي اسم ابنه ارم. ولذلك قال ارم  
ذات العلم ها؟ يرم اسم ابني عات - [00:06:45](#)  
الذي من ذريته كان كلهم اولاد سهم اولاد سهم الذين اه بقيت لهم ذرية في الارض هم يافث وسام وايس وحام هؤلاء الذين لهم ذرية  
في الارض فالسهم هو ابو العرب وابو - [00:07:08](#)  
الروم لأن الروب من ذرية آآ العيص ابن اسحاق وبني اسرائيل من ذرية يعقوب ابن اسحاق والعرب من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم  
فكليهم من ذرية سعد. وعاد وتمود يرجعون في النسب الى سعد - [00:07:34](#)  
ويافث هم الذين من ذريته اهل افريقيا. وحام الذين من ذريته اهل الصين هكذا كن معنى ذات العمامد صفة لهم في الخلقة. صفة لهم  
في الخلقة. اي انهم طوال عظام ظخام - [00:07:59](#)  
واذا قلنا ان ارم ذات العمامد المقصود بئر بلدتهم فيكون ذات العمامد صفة بلدتهم ومعنى هذا على احد التفسيرين اما انهم شيدوا مباني  
طويلة لكي يمكنهم الدخول لطولهم فكانت اعمدتهم طويلة فسموا ذات العمامد - [00:08:25](#)  
او ان خيامهم كانوا عظيم الخلقة عظيم البنية. عظيم البنية عظيم البنية هذا الذي يرفع ولذلك وصفهم الله بقوله التي لم يخلق مثلها  
في البلاد قال شيخنا التي لم يخلق هذه صفة اخرى لارم. سواء قلنا انه آآ ابو عادل او - [00:08:52](#)  
عادي بنيان او قلنا انه صفا البلدة مثلها اي في الشأن والقوة والبدن والطول ها؟ والطول. طيب لماذا انف؟ انف اما باعتبار ان الظمير  
يرجع الى الابدان او الضمير يرجع الى البلدة مثلها اي مثل هذه البلدة - [00:09:22](#)  
او القبيلة مثل هذه القبيلة. فالمعنى رده القرطبي رحمه الله وابن كثير ها؟ لماذا رده القرطبي وابن كثير؟ لماذا قالوا ان بساتينهم كانت  
عظيمة؟ القام او هم كانوا عظيم خمسة متر او باع - [00:09:51](#)  
لان هذا يخالف الحديث الثابت ما هو الحديث الثابت؟ خلق الله ادم طوله ستون ذراعا ستون ذراع. ستون ذراع ما يمكن يصل الى  
خمس مئة متر خمس مئة متر نص كيلو - [00:10:13](#)  
يعني بالطول كم مبني؟ بالطول ثلاث مئة مبني تقريبا او او مئتين دور ها؟ هذا اذا قلنا خمس مئة متر هذا لا يعقل. اذا هذا الكلام رده  
الحافظ ابن كثير والقرطبي يأتون به من - [00:10:29](#)  
اطراف الجبال الى وسط الوادي ثم يشكلون من هذه الصخرة في داخلها غرفا وممرات وما ومحالس واسرة على شكل وهنات  
عجبية وهذه انا دخلتها ولم اكن اعلم فيه نهي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:47](#)  
ها؟ فدخلتها ورأيت فيها العجب العجاب سبحان الله وكتت ومعي ناس قلت لهم الا تشمون رائحة الموت؟ قالوا بلى. والله تشم رائحة  
الموتى الى الان. اذا دخلت هذه الدار. وبيوتاتي - [00:11:06](#)  
الم ترى؟ قال وتمود الذين جابوا الصخر بالواد معطوف على الامتنار. يعني الم ترى قوم ثمود كيف فعل الله بهم وهم جابوا الصخر  
بالواد. عجيب والله كيف يأتون بالصخرة العظيمة الى الوادي - [00:11:25](#)  
ويجعلون منطقة ها ككل ووجه الواد هنا قالوا بالواد اي واديهم. وعلى كل حال هم كانوا في وادي القرى. والمسافة بين خيبر وبين  
وادي القرانية ثمانين كيلو متر تقريبا وكانت يهود تسكن في خيبر وفي وادي القرى - [00:11:46](#)  
فالله عز وجل قال وتمود الذين جابوا الصخر بالواد اي اتوا بالصخرة العظيمة والصخور العظيمة الى الوادي الى وادي القرى ترى وادي  
القرى ما فيها صخور جبال ثم وديان. وديان شاسعة. تعجب الانسان كيف يأتون بالصخرة العظيمة الى وسط الوادي. فهنا قال -

وفرعون ذي الاوتاد. المقصود بهما الفرعونيين الذين تكبروا قال ذل اوتاته. تأمل معي تأمل الفرق بين في رمادات العمار هنا ذي الاوتاد  
وش الفرق بين العمود والوثن؟ العمود هل يدخل شيء منه - 00:12:31

بداخلنا ها لا العمود يوضع على الارض ثم يرفع به الشيء. اما الوتد فلابد ان يكون شيء منه في داخل لا وهذا فيه اشارة للاهرامات لان  
الاهرامات مثل ما انتم ترون بنفس المسافة جزء منهم بنفس المسافة في الارض. بنفس الطريقة يعني مثلثة - 00:12:54  
اعلى ومسليتين الاسفل كيف صنعواها؟ حضارة لا يعرفها اهل الحضارة اليوم كيف توصلوا الى هذه الصلاة؟ عظيم وهم عن الاخرة في  
غفلة كما قال الله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا - 00:13:18

وهم عن الاخرة هم غافلون قال وفرعون ذي الاوتاد قال شيخنا ذي الاوتاد كنایة عن الجيوش الكثيرة هذا التفسير لبعض  
المفسرين ان ذي الاوتاد اي كنایة عن الجيوش الكثيرة - 00:13:37

لترسیخ اوتاد الحكم لtrsیخ اوتاد الحكم والمملکة ثم قال او ان المراد حصونهم وبيوتهم فالاسم الموصول وما بعده من الصلة صفة  
لما سبق الذين طغوا في البلاد. الله اكبر قال شيخنا هذه فيها ذكر امراض المستكبرين. سماها امراض - 00:14:07

لان المستكبرين يظنون انفسهم ها في عافية وهم مصابون بمرض داء الكبر؟ الطغيان والفساد ما من مستكبر الا  
ويصاب بطغيان وبافساد هذه مصيبة المستقبل يقول شيخنا الاول طغوا يعني الطغيان سبب - 00:14:42

قال والفساد نتيجة. لانه اذا اكتبهها فساد قتل كفر معاصي هذه علامات الطغاة لهم علامات ما هي علاماتهم؟ فساد قتل كفر  
معاصي اذن اهل المعاصي فيهم نوع الطغيان عافانا الله واياكم - 00:15:17

والذين يقتلون الناس في نوع الطغيان. والذين يفسدون في الارض بالارهاب او غيره فيهم نوع في الطغيان والكافر فيهم طغيان قال  
شيخنا رحمة الله تعالى وقد ذكر شيخنا اسكنه الله الفردوس - 00:15:51

وهذه صفات عامة للمنكريين من العباد للكافريين من البدع ما هي النتيجة؟ قال الله جل وعلا فصب عليهم ربک سوط عذاب فهذا تفريح  
وترتب للعذاب على الطغيان والافساد دل ان الله لا يعذب الكافر الا بشرطين - 00:16:16

ان يوجد منه الطغيان غير الكفر والافساد. فيهلكه والمسلم اذا وجد في صفتة فيهلكه الله فيهلك الله لهلاك العرب عليهم ربک سوط  
عذاب وتأمل قوله فصب يعني اشارة الى ان العذاب لم يكن عذابا شيئا - 00:16:49

شيئا وانما كان نزول العذاب صبا. سبحان الله قال شيخنا وهذا للدلالة على الكثرة والبالغة للدلالة على الكثرة والبالغة في نزول  
العذاب. قال سوط عذاب قال وفي قوله صوت اشارة الى وقوع العذاب - 00:17:17

لان السلطة سريع الوقوف الصوت تعرف الصوت؟ الصوت الذي يضرب به الفرس. ها او يضرب به البقر. تشبه الحبل يصنع من الجن  
قال فصب عليهم ربک سوط بنوم وتمود بنوع وفرعون بنوم - 00:17:45

فصب عليهم ربک سوط عذاب وفي قوله شوط عذاب قال شيخنا فيه اشارة الى ان الجلد واللحم الجلد اللحم اختلط كما يختلط  
الجلد مع الدم من شدة ضرب السقط - 00:18:06

ثم قال جل وعلا ان ربک لبالمرصاد. ان ربک لبالمرصاد سبحان الله العظيم في هذه الجملة بيان تأكيد نزول العذاب خاف من ذنبه لان  
الله تعالى يعلم اعمال عباده ويري ويخبرهم - 00:18:36

ويسمع ويراه ولا يغيب عنه شيء فلا يناسبهم مع شدة عذاب الله ان يعصوه بل الواجب عليهم ان يرضوه تبارك وتعالى ثم قال جل  
وعلا فم الانسان اذا ما ابتلاه ربک - 00:19:09

فاكرمه ونعم الاية في الاية الخامسة عشر والسادسة عشر قال شيخنا فيهما زجر زعتر تخويف للمكذبين وان ظن الاكرام ليس ذلك  
دليل على الاكره لذلك قال الله عز وجل اي انسان او اسم جنس يشمل كل انسان - 00:19:37

اذا ما ابتلاه ربک في اشارة ان الله يبتلي العبد بايش؟ بالاكرام بالنعمة نعم كما جاء في الاية اللي بعدها واما اذا ما ابتلاه فقدر اذا يبتلي  
بالتطبيق الله يبتلي انتهى. اذا التوسيعة ابتلاء. والتطبيق ابتلاء. التوسيعة ابتلاء والتضييق - 00:20:13

يعني الله جل وعلا يبتلي بالسراء ويبتلي بالشدة ويعندها ان هذه التربية من الله لهم فالاعطاء التربية والمنع

تربية الامتحان تربية العافية المرأة تربية اتى بوصف الربوبية دون اللورية. لأن المقام مقام ربوبية - 00:20:41

فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه تأمل عجيب فاكرم قال شيخنا المقصود به الكرامة الدنيوية وهي التي ينظر اليها الناس من الدنيا والمال والجاهون ها لما نظر الى توسيعة الله عليه والاكرام الدنيوي والانعام الدنيوي رتب عليه قوله - 00:21:19

ينبئ عن اعتقاد عنده ما هو؟ ربى اكرمني دليل ان الله اكرمني مثل صاحب الجنة دخل جنته وظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابته وما اظن الساعة ولان ردت شوف جعل الظاهر - 00:21:53

دليل على المال ولئن ردت الى ربى لا جدن خيرا منها من قال اللي اعطاني الحين بيعطيني هكذا قال فيقول ربى اكرمني اكرمني بدون الكسر. هي اصلها اكرمني بالياء لاجل مراعاة نهاية الآيات منه على وجه الاستحقاق كانه يقول انا استحق هذا الاكرام - 00:22:13

فهو يتمنى على ربه كما حق كما قال قارون في سورة القصص في الآية الثامنة والعشرين وكما ذكر الله ذلك في سورة الزمر الآية التاسعة والأربعين سبحانه الله هذا الجواب الاول - 00:22:42

انه قال اكرمني على وجه ايض الاستحقاق ما قاله على وجه الشكر الجواب الثاني قال شيخنا ان الاكرام الدنيوي بدون الاكرام الاخرمي ليس اكراما وصاحبها يستحق الزجر عليه لا حاشى وكلما لنبى ان يعتقد ان الله لا يقدر عليه لا - 00:23:08

تظن ان لن نقدر عليه اي فظن وغلب على ظنه ان الله لا يظيق عليه حيثما يذهب. هنا قال واما اذا ما ابتلاه قدر اي فظيق عليه رزقه. وهنا قال رزقه ليشمل الكل العافية؟ يشمل الاولاد - 00:23:39

ان كل شيء رزق العافية رزق الاولاد رزق ها البصر رزق المال رزق الجاه رزق كله امور دنيوية رزق من الله عز فقدر عليه رزقه فيقول ربى اهانى ربى اهانى - 00:23:59

هكذا قال المسكين تأمل معي هذا الرجل نفس الاول الفقر على انها صورة على نظر الى الفقر انه صورة اهانة ومن هذا الوجه. تأملوا ايض المناسبة؟ بين الذكر الاكرام والاهانة وثمود وعادل وفرعون. يلا شو الوجه المناسبة - 00:24:18

ان عاد وثمود وفرعون نظروا الى الاكرام انه دليل الاستحقاق ودليل الاكرام وان الفقراء والمساكين اللي اسلموا دليل الاهانة. فهذا وجه المناسب ان الله ذكر ان اولئك لما نظروا الى الاكرام الدنيوي - 00:24:48

واغفل الاخر لم تنفعهم مبتلى العقل مبتلى والمريض مبتلى والفقير مبتلى البصير مبتلى والاعمى مبتلى العزيز مبتلى والذليل مبتلى الملك مبتلى والمملوك مبتلى الغني مبتلى والفقير مبتلى الكل مبتلى - 00:25:12

قال كلتا تأملوا معي هذا الجواب سبحانه الله العظيم قبل هذا قال شيخنا رحمة الله اه في الاكرام ذكر معه نعمه اكرمه ونعمه وفي الرزق لم يذكر شيء ما قال واما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه واهانه عز وجل - 00:25:40

فقدر عليه رزقه ولم يذكر اهانه. قال شيخنا والجواب نعم الله تعالى ملزمة للاكرام ظاهرا. وقد يكون فيه استدراج وفيه تنكيس واما رزق الله جل وعلا فانها لا تؤدي الى الاهانة - 00:26:17

بوجه من الوجوه لأن اكثر الصالحين لأن اكثرا الصالحين والعباد المتقيين ينظرون الى تضييق الارزاق والى التضييق من الله على انها - 00:26:44